ISSN: 2253-0347
مجلـة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society Sciences
EISSN: 2602-781X

المجلد: 15 / العدد: 03 / السنة: 2026 / ص ص: 361- 389

جهود عبان رمضان الوطنية في مؤتمر الصومام 1956، ومو اقف القادة العسكريين وممثلي الثورة في الخارج منها

Aban Ramadan's national efforts at the Soummam 1956 Conference and the positions of military leaders and Representatives of the Revolution abroad on them

تاريخ الإرسال: 2026/07/11 تاريخ القبول: 2026/09/08 تاريخ النشر: 2026/10/11

سناء بوزاهر[1]

[1]جامعة بسكرة، الجزائر، EMAIL: sana.bouzaher@univ-biskra.dz

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة مؤتمر الصومام بوصفه محطة مفصلية في تاريخ الثورة التحريرية، حيث جاء استجابةً لتباين الرؤى بين القيادات الثورية حول إدارة الكفاح المسلح، حيث بادرت قيادة الثورة وعلى رأسها عبان رمضان إلى عقد مؤتمر وطني لتقييم أوضاع الثورة من أجل ميثاق سياسي ينظم أهدافها ووسائلها، كما سعت إلى إنشاء قيادة مركزية موحدة تتولى تسيير العمل الثوري وتنسيقه وتوحيد القيادة.

توصلت الدراسة إلى أن المؤتمر نجح في إرساء تنظيم مؤسساتي للثورة، من خلال إنشاء قيادة مركزية وصياغة برنامج أكثر فاعلية، كما أظهرت أن القرارات الصادرة عنه أثرا لخلافات حول القيادة والشرعية، إلا أن جذور هذه الخلافات تعود إلى الأزمة التي عرفتها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي تنازعت فيما بينها حول السلطة، وهو ما انعكس على مسار الثورة وأسهم في بروز الصراعات داخل قيادتها.

الكلمات المفتاحية: عبان رمضان، مؤتمر الصومام؛ الثورة الجزائرية؛ جبهة التحرير الوطني؛ القيادة الجماعية؛ القيادة السياسية.

المؤلف المرسل: سناء بوزاهر، **الإيميل:** sana.bouzaher@univ-biskra.dz

Abstract:

This study examines the Soummam Conference as a decisive milestone in the Algerian Revolution. It analyzes its role in resolving leadership divisions, institutionalizing the revolutionary movement, and establishing a unified central command. The findings show that the conference strengthened the Revolution through a more structured political and organizational framework. However, its resolutions also intensified disputes over leadership and legitimacy, reflecting earlier divisions within the Movement for the Triumph of Democratic Liberties (MTLD), which later influenced the course of the Revolution.
Keywords: Abane Ramadan, Soummam Conference; Algerian Revolution; National Liberation Front; Collective Leadership; Political Leadership.

1.مقدمة:

شكّل مؤتمر الصومام المنعقد في 20 أوت 1956، أحد أهم المحطات المفصلية في تاريخ الثورة الجزائرية، إذ جاء في ظرف اتسم بتصاعد العمل المسلح باتساع رقعة العمليات العسكرية، مقابل بروز تحديات تنظيمية وسياسية فرضت على قيادة الثورة البحث عن آليات جديدة لضمان استمرارية الكفاح وتوحيد هياكله، حيث اتفق قادة الثورة منذ مرحلة الإعداد لها على عقد اجتماع يقيّم مسارها ويحدد أسس تنظيمها، غير أن الظروف الأمنية والعسكرية خلال السنة الأولى من اندلاعها، حالت دون تحقيق ذلك، ومع تطور الأحداث، برزت الحاجة إلى عقد مؤتمر وطني يعيد تنظيم مؤسساتها ويضع إطارًا سياسيًا وعسكريًا موحدًا لمواصلة الكفاح التحرري.

في هذا السياق، برز عبان رمضان بوصفه أحد أبرز مهندسي مؤتمر الصومام، حيث عمل على بلورة تصور تنظيمي جديد للثورة، إلا أن القرارات التي خرج بها المؤتمر أفرزت مواقف متباينة لدى عدد من القادة العسكريين في الداخل وممثلي الثورة في الخارج، الأمر الذي ألقى بظلاله على مسار العلاقات داخل قيادتها في المراحل اللاحقة.

انطلاقًا من ذلك، تمثلت إشكالية البحث في التساؤل الآتي: ما هي أبرز توجهات عبان رمضان في مؤتمر الصومام؟ وكيف استقبل القادة العسكريون في الداخل وممثلو الثورة في الخارج تلك التوجهات، وما أثرها في مسار الثورة الجزائرية؟

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن عبان رمضان سعى من خلال مؤتمر الصومام إلى إرساء تنظيم مؤسساتي يعزز وحدة الثورة وفعاليتها، وأن تباين مواقف بعض القادة العسكريين وممثلي الخارج لم يكن نابعًا من رفض أهداف المؤتمر بقدر ما ارتبط باختلاف الرؤى حول أساليب القيادة والتمثيل وآليات اتخاذ القرار.

2. عبان رمضان وقرارات مؤتمر الصومام 1956/08/20

1.2. القيادة الجماعية:

هدف قادة المؤتمر وفي مقدمتهم عبان رمضان إلى التأكيد على مبدأ القيادة الجماعية من أجل تفعيل العمل الثوري، وكذا مجابهة مختلف الصعوبات وتجاوز كل العقبات بفضل توافر القدرة الجماعية على التبادل والاستخلاف، مما يضمن للثورة صمودها واستمراريتها خاصة في حالة شغور منصب أو غياب فرد من أفرادها (العسلي، 2010، صفحة 198)، لقد ورد هذا المبدأ في نصوصه مرتين الأولى في المادة الأولى من المرسوم التأسيسي الصادر عن المجلس الوطني للثورة، أما الثانية فنصت عليه المادة 19 من أوضاع جبهة التحرير الوطنية بالصيغة التالية: "إن الجماعة أو القيادة المشتركة هي مبدأ أساسي من مبادئ المؤسسات الجزائرية". (بجاوي، 2005، صفحة 116)

من خلال النصوص الواردة فإن المؤتمر أسفر عن تشكيل قيادة جماعية وطنية موحدة بعد استخلاصه العبر من تجارب الفترة التي قطعتها الثورة، مؤكدا على ضرورة نبذ الخلافات، وهذا ما تم بالفعل بعد أن عمت كامل التراب الوطني، وبذلك فقد أدان هذا النص بصفة خاصة والمؤتمر بشكل عام عبادة الشخصية كما شن معركة ضد المغامرين، المندسين وعملاء الإدارة الفرنسية، من هنا جاءت قدرة جبهة التحرير الوطني على الإطاحة بالمناورات السياسية ومجابهة كل كمين ينصبه لها جهاز البوليس الفرنسي، إلا أن هذا لا يعني أنه تم التغلب نهائيا على كل المصاعب (الصديق، 2009، صفحة 148).

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

على ضوء مبدأ القيادة الجماعية أسس المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، بعد أن أصبح واضحا بأن هذا المبدأ مثل قرارا واضحا، ولم يكن مجرد إجراء تنظيمي، بل كان محاولة للحد من النزعة الفردية والجهوية وبالتالي ضمان استمرارية الثورة في حال غياب أحد القادة، كما عكس توجه مؤتمر الصومام نحو تشكيل مؤسسات العمل الثوري وتوزيع المسؤوليات، إلا أن تطبيقه لم ينهِ التنافس حول النفوذ والقيادة، وهو ما ظهر بوضوح في الخلافات التي برزت لاحقًا داخل قيادة الثورة

2.2. أولوية السياسي على العسكري:

جسّد المؤتمر محاولة ترجيح كفة القيادة السياسية على القيادة العسكرية داخل جبهة التحرير الوطني، من خلال إقرار مبدأ أولوية السياسي على العسكري، مع إنشاء قيادة تنفيذية كان للسياسيين فيها التفوق العددي، إذ كانت الغلبة في هذه الفترة لعبان رمضان ومعه قادة الداخل (قادة الولايات ونوابهم)، الذين استمدوا قوتهم من الإشراف على جيش التحرير ومشروعيتهم من خلال انتماءهم إلى تيار النشطاء الذين أنشأوا الجبهة وخططوا لأول نوفمبر 1954 (بلحاج، 2008، الصفحات 436-438)، لقد أرجع الرائد هلايلي محمد الصغير ذلك إلى المناورات الفرنسية من طرف مونتاي، الذي سعى إلى إقناع سياسي الأحزاب بتولي الدور السياسي في حل القضية الجزائرية بعد الاتصال مع بن يوسف بن خدة في سجن بربروسا ليؤكد له أن فرنسا تبدي ميلا للحوار، ولكنها لن تفعل ذلك مع القتلة وبإمكانها أن تتجاوب معكم أنتم لاعتباركم معتدلين ومتشبعين بالثقافة الفرنسية، ونتيجة لذلك تم إطلاق سراح بعض المساجين بما فيهم بن يوسف بن خدة وكيوان، فحسبه فإنه ومنذ ذلك اللقاء بدأت المناورات السياسية من طرف السياسيين المحترفين لاستيلاء على الثورة، حيث تبلور ذلك في عقد مؤتمر الصومام بعد أن تلت هذا الكثير من المستجدات والأحداث التي غذَّت السياسيين الذين توهموا بأن الفرنسيين أصبحوا مستعدين للتفاوض على إنهاء الحرب (هلايلي، 2013، صفحة 210). يرى البعض أن ذلك الخطأ أوقع الثورة الجزائرية فريسة لألاعيب فرنسا، ومعها كذا الصراعات بين القيادة، إذ يذهب أحمد محساس إلى أن التفريق بين السياسي والعسكري من عوامل

فشل العمل الثوري، حيث يقول: "إن رأينا يستقر في هدف واحد وإستراتيجية واحدة وشعب واحد". (عباس، 2005، صفحة 958)

أما بالنسبة لقضية سيطرة السياسيين على السلطة ورغبتهم في الاستحواذ عليها في هذا المؤتمر، فجاءت من كون العسكريين هم من يسيرون الثورة في الخفاء، بل هم من كانوا يقودونها ظاهريا لأنهم يعتقدون بأنهم هم المسؤولون عن مصيرها بحكم أنهم هم الذين فجروها في الوقت الذي تنكر لها السياسيون الذي كان على رأسهم الأمين دباغين إلا أنه وفي الحقيقة كان هناك تكاملا بين السياسيين والعسكريين، فلا الأوائل كانوا يستطيعون وحدهم تسيير الثورة لأنهم لم يكونوا هم مفجروها أصلا، ولا الآخرين لأنهم يكملون بعضهم بعضا (زروال، 2010، صفحة 45)، فالحقيقة إن مواقفهما متقاربة قد يختلفان في طريقة التسيير لكن كل منهما ينوب عن الآخر في لحظات المصير التاريخي للبلاد، ويتأثران سلبا وإيجابا بقوة ومكانة القادة إضافة إلى أن هدفهم واحد وهو تحقيق وحدة واستقلال البلاد.

مع ذلك فإن هناك خط يفصل بينهما، فكثيرا ما تبدو مختلفة سواء لطبيعة العمل أو لحنكة قائدها لكن يبقى الموقف السياسي والعسكري مرتبطان، وأن الفصل بينهما نتج عنه خلاف ثم صراع بين قيادات الداخل والخارج، وهذا يؤكد بأن العسكريين كانوا أنفسهم سياسيين لأنهم لم يأتوا من أعلى بل هم من صقلتهم التجربة النضالية من خلال مشاركتهم في العمل السياسي للحركة الوطنية. (بن قفة، 2002، الصفحات 190-192)

أثار هذا المبدأ استياء عدد من القادة العسكريين في الداخل، إذ رأوا أن عبان رمضان والعربي بن مهيدي أتاحا الفرصة للمركزيين وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمناضلين السابقين في حركة فرحات عباس لتولي مناصب قيادية في الثورة، رغم أنهم كانوا قد عارضوها عند اندلاعها، يرى محمد حربي أن الخلافات التي برزت خلال المؤتمر عكست وجود رؤيتين مختلفتين للثورة؛ الأولى قادها عبان رمضان والعربي بن مهيدي، اعتمدت على الفئات العمالية، البرجوازية وسكان المدن بهدف نقل الثورة إلى الوسط الحضري، أما الثانية فتبناها القادة العسكريون وعلى رأسهم بن طوبال، والذين اعتبروا أن الفلاحين في الأرياف هم الفئة الوحيدة القادرة على تحمل أعباء الثورة ومواصلة

الكفاح. (حميد، 2007، صفحة 167)، لكن بعيدا عن الخلافات حول القيادة وعن أحقيتها التي تم اكتسابها إما بالالتحاق المبكر بصفوف الثورة أو من خلال العمل الميداني أو حتى لمن تبناها من فئات المجتمع الجزائري لكن لا يختلف اثنان عن كون كل هذه الفئات تتفق على هدف واحد هو ضرورة تحقيق الاستقلال التام للبلاد وهو الهدف الأساس الذي انطلقت من أجله الثورة التحريرية الجزائرية

يذهب الكثير إلى الاعتقاد بأن هذا المبدأ، قد أكده البعض لفرض تواجدهم داخل الثورة والحصول على مكانتهم فيها، من بين هؤلاء الذين كانوا وراء هذا المبدأ عبان رمضان الذي كان يميل إلى حل تفاوضي مع فرنسا، إذ تصاعدت حدة الخلافات بعد بضعة أشهر بين قادة الثورة المدنيين على رأسهم عبان رمضان، الذي طمح في القيادة وأراد للثورة أن تقوم على أساس فكرة علمانية، مع اعتماد الكفاءة بدلا من الشرعية التاريخية والشروع في المفاوضات مع فرنسا، وهذا ما اتهمه به خصومه من بعض القادة، من بينهم العسكريين المتمسكين بالشرعية التاريخية، والذين رأوا أولوية العمل العسكري على السياسي فضلا عن استنكارهم لتصلب عبان رمضان في معاملته لقادة الثورة والوفد الخارجي. (بلاح، 2006، الصفحات 50-53)

عرف المؤتمر صراعات كبيرة بين عبان رمضان المدعم من قبل العربي بن مهيدي وعدد من المثقفين من جهة والقادة العسكريين كبن طوبال، كريم بلقاسم ومساعده عميروش بعد أن رفض عبان السماح لهم بحضور المؤتمر، هذا من جهة ومن جهة أخرى نشب كذلك خلاف بعد أن أقدم عميروش المعروف بصرامته وشدته على تصفية سكان قرية بكاملها بالقرب من أميزور بتهمة الولاء للحركة المصالية، إذ أبدى عبان رمضان وكريم بلقاسم استنكارهما لهذا الأمر (حميد، 2007، صفحة 166)، لكن في الحقيقة كان يجدر بالضباط وأعوانهم الذين يشتغلون بالفروع السياسية، العسكرية، الاتصال والإخبار أن لا ينسوا أبدا أنهم ينضوون تحت منظمة واحدة وأنه يجب عليهم العمل على أن يؤلفوا فريقا هدفه تحرير الوطن كل في اختصاصه. (بوعزيز، 2009، صفحة 17)

يتضح من تباين هذه المواقف أن مبدأ «أولوية السياسي على العسكري» لم يكن مجرد ترتيب وظيفي بين مؤسسات الثورة، وإنما عكس تصورًا مختلفًا لطبيعة القيادة

الثورية ومصدر مشروعيتها، فبينما نظر عبان رمضان ورفاقه إلى ضرورة إخضاع العمل العسكري لقيادة سياسية جماعية تحول دون هيمنة الأفراد والقيادات الميدانية، رأى عدد من القادة العسكريين أن شرعية القيادة تستمد أساسًا من المشاركة المباشرة في تفجير الثورة وتحمل أعباء القتال في الداخل. ومن ثمّ، فإن جوهر الخلاف لم يكن حول أهمية العمل السياسي أو العسكري في حد ذاته، وإنما حول الجهة التي تملك حق تحديد اتجاه الثورة واتخاذ القرار باسمها، وهذا ما يكشف بأن مؤتمر الصومام حاول الانتقال بالثورة من مرحلة المبادرات الفردية والقيادات الجهوية إلى مرحلة التنظيم المؤسساتي، غير أنه اصطدم بمصالح ومشروعية قيادات تشكلت في ظروف الحرب، وهو ما يفسر جانبا مهما من الصراعات التي ظهرت لاحقًا

3.2. أولوية الداخل على الخارج:

لم تخل نقاشات المؤتمر من الحدية، فقد كان أبرز جهتين في النقاش، جهة زيغود يوسف المدعمة ببن طوبال، والتي تمثل أقلية أثارت بعض المسائل الخلافية أمام الجهة الثانية التي مثلها بقية المؤتمرين الذين كانوا متفقين بحكم ارتباطهم بالتنسيق الوثيق (مقلاتي، 2012، الصفحات 63-64)، فكان من أهم ما برز في هذا الخلاف إشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية، والذي فسر على أنه وضع لدعم قيادة الداخل لأن الثورة لا تنتصر إلا بدحر الاستعمار الفرنسي، إلا أنه فسر من طرف البعض الآخر على أنه وضع لإبعاد جماعة الخارج*، ونتيجة لذلك عارض أحمد بن بلة هذا المبدأ، ملتمسا من عبان رمضان تأجيل الإعلان عن مقررات المؤتمر إلى غاية مناقشتها كما بعث برسالة إلى قيادة الداخل تضمنت مآخذه على المؤتمر عدَّدها في النقاط التالية:

* وهم: بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر، رابح بيطاط، ينظر: (زغدود، 2006، صفحة 132)

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

- غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر بسبب عدم حضور الوفد الخارجي، بالإضافة إلى وفود الأوراس ووهران* والمنطقة الشرقية، وبحسب بعض الروايات عمل عبان رمضان على تقليص دور ومهام الوفد الخارجي إلى أبسط حد ممكن، وذلك بجعلهم مجرد مكلفين من الجبهة والجيش بعمل في الخارج لا غير، إذ عبر عميروش عن شرعية الداخل بلغة مباشرة بالقول: "من يريد القيادة ما عليه إلا الصعود إلى الجبل " ولترتيب البيت الخارجي بدأ عبان بإرسال رجاله لتولي زمام الأمور بالقاهرة، باريس وتونس". (عباس، 2005، الصفحات 955-956)

- اعتبر أحمد بن بلة أن عبان رمضان ورفاقه لا يملكون وحدهم الأهلية لتوجيه الثورة والتحكم في مسارها، وهو ما أدى إلى تصاعد حدة الخلاف والصراع بينهما، هذا الأخير الذي اجتهد في ترتيب الأمور لصالحه، لذا كان رد أحمد بن بلة هو البحث عن أنصار له لإعادة الاعتبار لنفوذه من خلال مؤتمر تصحيحي. (عباس، 2005، صفحة 232)

كما تم تهميش الولاية الأولى، على غرار الوفد الخارجي، إضافة إلى غياب ممثلي الفيدرالية بفرنسا عن أشغال المؤتمر بسبب عدم تلقيهم دعوات المشاركة، وهو ما أثار العديد من الشكوك حول وجود نية مسبقة لدى منظمي المؤتمر لإقصاء الولاية الأولى، إلى جانب أحمد بن بلة وبقية ممثلي الوفد الخارجي (بلخرشوش، 2016، صفحة 399).

إن عبان رمضان لم يعمل بجد على تسهيل انتقالهم إلى الجزائر، وحتى المنطقة الخامسة مثلها قائدها العربي بن مهيدي بتفويض ناقص (بلاح، 2006، صفحة 46)، أما بالنسبة للولاية الأولى إن ما حال دون حضور ممثلها لهذا المؤتمر التاريخي يرجع إلى ظروفها الداخلية كما ذهب إلى ذلك البعض، وكذا بسبب حصول الخلاف بين رفاق مصطفى بن بولعيد على من يخلفه، كما أسهم الحصار الذي فرضته القوات الفرنسية على منطقة الأوراس في تعقيد الاتصال بين قادة الولاية الأولى وبقية الولايات، ولا سيما بعد استشهاد شيحاني بشير ومصطفى بولعيد (ساعد، 2014، صفحة 107)، الأمر الذي

* هي المنطقة الخامسة التي مثلها العربي بن مهيدي بتمثيل ناقص إذ فوضه الحاج بن على، ولم يفوضه بوصوف، ينظر: (بلاح، 2006، صفحة 49)

زاد من حدة الصعوبات التي واجهتها الولاية الأولى، والتي أثار إشكالية تمثيلها في المؤتمر (كافي، 2011، صفحة 102)، بالإضافة إلى المنطقة السادسة التابعة قبل المؤتمر للولاية الأولى، التي اكتفى ممثلها بإرسال تقريراً مكتوباً نظرا لصعوبة الوصول إلى المكان. (مشري، 2011، صفحة 53)

بعد استشارة عباس لغرور، عبّر عاجل عجول عن موقفه من عقد المؤتمر، وهذا بعد أن أرسل إلى القادة المجتمعين في الولاية الثالثة رسالة حملها محمد الطاهر بوزغوب ومسعود بلعقون، يبديان فيها خيبة الأمل من عقد اجتماع لا يضم قادة الأوراس، وفي الوقت نفسه مباركة ما سيسفر عنه من قرارات ولاسيما منها ما تعلق بتعيين قيادة مركزية يخضع لها الجميع، غير أن هذا الوفد لم يكد يتجاوز حدود شلية حتى ألقى عليه القبض من طرف عايسي مسعود بن عيسى اليد الطولى لعمر بن بولعيد، حيث تم احتجاز أعضاءه هناك إلى غاية وصول عميروش الذي أطلق سراحهما ثم اصطحبهما معه أثناء توجهه إلى كيمل لمقابلة عاجل عجول وعباس لغرور. (تابليت، 2011، صفحة 165)

يرى بعض الباحثين أن غياب المنطقة الأولى عن المؤتمر قد يُعزى إلى ارتباطها المباشر بالوفد الخارجي، خاصة من خلال أحمد محساس الذي حافظ على صلة وثيقة معه منذ الإعلان عن اندلاع الثورة، كما قد يكون ذلك راجعا إلى جملة من الأسباب الأخرى، سواء كانت مبررة أو غير مبررة (شهداء منطقة الأوراس 1954-1962م، 2016، صفحة 714)، وهذا ما أكد الطاهر زبيري أيضًا، مشيرًا إلى أن التنسيق كان قويًا بين عبد الحي، ممثل الثورة في تونس والمقرّب من أحمد بن بلة، وبين الأطراف المرتبطة بالوفد الخارجي (الزبيري ا.، 2008، صفحة 164)، أما غياب جماعة الخارج فيعود إلى ما حدث في منتصف شهر ماي 1956 إذ أخبر عبان رمضان جماعة القاهرة بتغيير مكان الاجتماع دون تحديد المكان البديل وبعد قرابة شهر أشعرهم بتأجيل الاجتماع نفسه مع قرار توسيعه ليصبح مؤتمرا حقيقيا (Belhoucine, 2000, p. 168)، إذ أنه وفي رسالة بتاريخ 14 ماي من نفس السنة أخبر عبان رمضان محمد خيضر بتغيير مكان الاجتماع مبررا ذلك ضمنيا بعثور الشرطة الفرنسية على رسالة كانت بحوزة عون اتصال تناولت اجتماع مسؤولين بالأوراس، كما طرح مسألة طلب موافقة الحكومة التونسية على مرور المندوبين القادمين من

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347

القاهرة عبر أراضيها إلى الجزائر، وفي رسالة أخرى وبتاريخ 11 جوان أعلن عبان عن تأجيل الاجتماع دون تحديد المكان الذي كان قد أعلن عنه في رسالة سابقة، أما عن كيفية دخول الوفد الخارجي فيذهب عبان في هذا الموضوع إلى القول: "أرسلنا مبعوثا إلى بورقيبة لبحث مسألة دخولكم فإذا قبل أوفدنا مناضلا تعرفونه إلى روما ليبحث معكم ترتيبات السفر"، كما يذكر بخصوص مشاركتهم كذلك بالقول: "حضوركم ضروري لقد قررنا توسيع الاجتماع ليصبح مؤتمرا حقيقيا للإطارات". (عباس، 2010، صفحة 162)

في رسالة وجهها إلى قادة الخارج في ديسمبر 1955م ذكر ما يلي: " نحن على اتصال بقسنطينة، التقينا بالقادة ونخطط لعقد اجتماع مهم جدا في الجزائر بمجرد أن يكون كل شيء جاهز سنطلب منكم إرسال واحد أو اثنين حيث سيتم اتخاذ القرارات الرئيسة" (Mameri, 2007, p. 25)، إلا أن الحقائق التاريخية أكدت سعي عبان رمضان إلى تقليص دور ومهام الوفد الخارجي إلى أدنى حد ممكن وبذلك أصبح أعضاء الوفد مجرد مكلفين من الجبهة والجيش بعمل في الخارج لا غير . (عباس، 2010، الصفحات 955-956)

لقد أرجع البعض تحييد جماعة الخارج إلى زيارة العربي بن مهيدي إلى مصر أواخر سنة 1955 لسؤال المناضلين عن عدم قيامهم بمهمتهم الأساسية وهي تزويد الثورة بالسلاح وقد ذكر البعض أن اللقاء بين العربي بن مهيدي وأحمد بن بلة كان متوترا، وأن الأول رجع من القاهرة بانطباع سيء عن الثاني، وهذا ما جعل الكثير يؤكد على أن جماعة الداخل لم تكن ترى أي فائدة من حضور الوفد الخارجي للمؤتمر (احدادن، 2010، الصفحات 152-153)، وبناءً على مسألة التسليح العويصة الخطيرة شهد المؤتمر ما يشبه محاكمة للوفد الخارجي الذي اتهم بالتقصير ومحاباة المناطق الحدودية، وقد تجلى أثر هذا الحكم القاسي في عزل أعضاء الوفد عن الجهاز التنفيذي لقيادة الثورة (عباس، 2005، صفحة 352)، لكن إذا افترضنا أن هذا الطرح فيه الكثير من الصحة إلا أن هناك رسالة وردت في 3 أفريل (Mameri, 2007, p. 207) أكدت على أن أحمد بن بلة استدعى من أجل الالتحاق إلى الأعمال التحضيرية للمؤتمر وشهد الأمر بالكامل من بداية التحضيرات إلى الانعقاد. (Belhoucine, 2000, p. 29) . وعليه، لا يبدو من المنهجي اختزال غياب الولاية الأولى والوفد الخارجي في عامل واحد، إذ تكشف المقارنة بين الروايات أن الغياب نتج عن

تداخل عوامل موضوعية فرضتها ظروف الحرب مع عوامل سياسية وتنظيمية غذّت لاحقًا الاعتقاد بوجود نزعة إقصائية لدى منظمي المؤتمر.

بناءً على ما سبق، يبدو أن الخلاف حول مبدأ «أولوية الداخل على الخارج» تجاوز مسألة التمثيل في مؤتمر الصومام ليعكس مشكلة أعمق تتعلق بمصدر الشرعية داخل الثورة، فقد استند قادة الداخل إلى شرعية ميدانية اكتسبوها من إدارة العمليات العسكرية والاحتكاك المباشر بالسكان، في حين استند قادة الخارج إلى شرعية سياسية ودبلوماسية ارتبطت بتمثيل الثورة خارج البلاد وتأمين الدعم والسلاح والتعريف بالقضية الجزائرية دوليًا. ومن ثمّ، فإن محاولة منح القيادة الداخلية موقعًا متقدمًا لم تكن بالضرورة مجرد رغبة في إقصاء الخارج، كما لم يكن اعتراض الخارج مجرد رفض لمبدأ التنظيم الجديد؛ بل كان الطرفان ينطلقان من تصور مختلف لمفهوم القيادة الثورية ووظائفها، ويُفسر هذا التباين سبب تحول مسألة التمثيل في المؤتمر إلى قضية شرعية سياسية، ثم إلى خلاف حول احتكار القرار الثوري.

3. موقف الغائبين عن المؤتمر من عبان ورفاقه

أثار هذا الغياب إشكالية التمثيل داخل المؤتمر، حيث عبّر زيغود يوسف عن استغرابه من عدم حضور ممثلي الأوراس، لاسيما ممثلي الوفد الخارجي، مبدياً تخوفه من أن يؤدي هذا الغياب إلى التقليل من أهمية المؤتمر لدى بعض الأطراف، بالنظر إلى مكانة الجهات المُغَيبة ودورها المحوري في الثورة، فضلًا عن تأثيرها ونفوذها المعنوي (مقلاتي، 2012، صفحة 65)، وقد أكدت على هذا الأمر شهادة عبد الحميد بن طوبال، الذي أكد بأن زيغود يوسف لم يكن مرتاحا لهذا الغياب، منها إلى أن هذا الأمر قد يلغي الفائدة المرجوة من الاجتماع لأنه يمكن أن ترفض نتائجه (عباس، 2010، صفحة 65)، وهذا ما أشار إليه الدكتور سعيد سعدي بخصوص غياب مصطفى بن بولعيد الذي أثار قلق الحاضرين، إذ أرجعوا عدم حضوره في البداية إلى صعوبة التنقل، خاصة وأن الحصار العسكري المفروض على منطقتي الأوراس والقبائل خلال سنة 1956 كان قد بلغ مرحلة متقدمة، مما جعل عملية التنقل والاتصال بين المناطق الثورية أمراً بالغ الصعوبة

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

(عثماني، الأوراس مهد الثورة، 2017، صفحة 327)، وقد جاء التأكيد على عدم سماع خبر استشهاد مصطفى بن بولعيد من طرف المخططين للاجتماع لورود اسمه ضمن قائمة الأعضاء الرسميين*.

مهما يكن من أحداث فإن الولاية الأولى فشلت بسبب الخلافات الداخلية في جمع كلمتها على من يمثلها في هذا التجمع الثوري والتاريخي وأن غيابها هذا لم يكن ليمنع المؤتمرين من عقد اجتماعاتهم التي تمخضت عنها بعض النتائج التي قوبلت بالرفض من طرف بعض الولايات والتحفظ عليها من طرف بعضها الآخر (زروال، 2010، صفحة 286)، إذ كان الطعن في التمثيلية هو الذريعة الأولى التي ارتكز عليها الرافضون لقرارات المؤتمر ومبادئه التنظيمية. (Harbi, 1980, p. 168)

تؤكد بعض المصادر على أنه لا ينبغي أن نعلق كثيرا على بعض الأسباب التي لا تعود إلى فكرة التغييب التي طرحها البعض بقدر ما تعود إلى ظروف الحرب فقط، فالاتصال بالوفد الخارجي في إيطاليا لم يقع لأسباب قاهرة (بن حمودة، 2012، صفحة 206)، إلا أن هذا لا يعني عدم إمكانية حضور البعض من القادة في تلك الفترة إذ سجل خيبة الأمل والإحباط لدى العديد منهم عقب ظهور مقررات المؤتمر في غياب منطقة الأوراس دون الأخذ بعين الاعتبار مختلف الاعتبارات المرتبطة بمكانتها التاريخية، باعتبارها مهد اندلاع الثورة، وما قدمته من تضحيات جسيمة كان يفترض معها ضمان تمثيلها داخل المؤتمر، ومع ذلك وبحكم شعورهم بالمسؤولية الوطنية، فقد أبدوا تأييدهم المبدئي لعقد المؤتمر، كما ثمّنوا بشكل خاص قرار إنشاء قيادة مركزية ممثلة في المجلس الوطني، معلنين التزامهم الكامل بتنفيذ قراراته. (شهداء منطقة الأوراس 1954-1962م، 2016، صفحة 715)

بعد عقد مؤتمر الصومام في 20 أوت سنة 1956 ووصول لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس استدعت هذه اللجنة هؤلاء القادة الذين لم يشاركوا في المؤتمر، وطلبت منهم وضع أنفسهم وقواتهم تحت قيادة اللجنة وأمرتهم بأن يبقوا تحت مسؤوليتها بتونس وألا

* ينظر: نسخة من القرار التاريخي لمؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

يعودوا إلى وحداتهم في الداخل على عدم بقائهم بتونس (سعدي، 2013، صفحة 137)، ويعود هذا الرفض أو عدم القبول إلى عدم تقبّل القادة العسكريين في الولاية الأولى لهذا الوضع، فهناك من أرجع هذا الأمر إلى ثقتهم الكبيرة بأنفسهم ومكانتهم الميدانية، إذ رأوا أنهم قادة المعارك وصنّاع العمل العسكري، مما جعلهم يرفضون تلقي الأوامر من القيادات السياسية، هذا الموقف أدى إلى بروز العديد من التجاوزات التي كانت مؤسفة ومؤلمة في الوقت ذاته. (قليل، 2003، صفحة 410)

لم يكن متوقعًا أن تواجه مقرراته معارضة حادة برزت بفعل الأطراف التي اعتبرت أن غيابها عن المؤتمر يمثل نوعًا من التهميش والإقصاء (مقلاتي، 2012، صفحة 70)، لقد رأى البعض أن هذا التغييب وضع لإبعاد جماعة الخارج أولا مما أدى بأحمد بن بلة لمعارضة هذا المبدأ "أولوية الداخل على الخارج" (زغدود، 2006، صفحة 132)، ملتمسا التريث قبل الاعلان عن مقررات الصومام إلى غاية مناقشتها، حيث بعث برسالة إلى قيادة الداخل بسبب غياب الطابع التمثيلي للمؤتمر (بلاح، 2006، صفحة 49)، وبالتالي فقد عزل مؤتمر الصومام قادة بارزين كانوا يؤدون مهامهم بالتنسيق مع الداخل وهذا ما أدى بالتأكيد لردت فعل بعض الثوار الذين تم إبعادهم (عباس، 2010، صفحة 144)، حيث ظهر موقف الوفد الخارجي الذي فاته عقد المؤتمر واضحا وصارما، فقد عارض بشدة قراراته، التي لم يكن لهم فيها دور إعداد مقرراته، أسوة ببقية قيادات الثورة في الخارج والتي لم تشارك في جلساته. (ساعد، 2014، صفحة 112)

حسب أحمد بن بلة فإن منظم المؤتمر كان كريم بلقاسم، الذي سعى إلى إعطاء أهمية إلى الداخل والحد من نفوذه أحمد بن بلة، ومعه نفوذ القادة التاريخيين مع إفساح المجال أمام القوميين المعتدلين الذين انضموا مؤخرا للثورة (مقلاتي، 2012، الصفحات 70-71)، كما أكد على عدم أهلية عبان رمضان ومن حوله بالتحكم في الثورة، وهذا ما زاد من حدة الصراع، الذي دفع بن بلة إلى السعي نحو استقطاب أنصار له بهدف استعادة نفوذه ومكانته، من خلال الدعوة إلى عقد مؤتمر لتصحيح النقائص التي شابت أشغال

المؤتمر (عباس، 2005، صفحة 232)، حيث تطابق هذا الموقف مع موقف محمد خيضر، آيت أحمد، ومحمد بوضياف*.

أما أحمد محساس، فرأى أن سبب التغييب يرجع لكونه هو وأحمد بن بلة محسوبين على طليعة التيار العروبي الإسلامي (منصور، 2009، صفحة 130)، إضافة إلى افتعال هذا الأمر من طرف الجماعة التي فاتتهم أحداث قيام الثورة**، والذين حاولوا استدراك قطارها عن طريق المؤتمر المزعوم حسب قوله (زغدود، 2006، صفحة 154)، يضاف إلى ذلك أن أحمد محساس يوافق أحمد بن بلة في اعتبار قرارات المؤتمرين "خطيرة ومميزة ومثيرة للجدل"***، منتقدا نتائجه من جانبين انحرافه عن مبادئ الثورة وتجاهله للبعد العربي متوقعا في الأخير أن تدشن هذه النتائج مرحلة الصراع بين السياسيين والعسكريين كما اعتبر أحمد بن بلة نفسه أنه من الفئة الأخيرة (عباس، 2005، صفحة 161)، وقد أكد أحمد محساس كلام أحمد بن بلة حتى وصل إلى حد أن لا علاقة لأيديولوجيته بالثورة مؤكدا أن الفرق بينهما تماما مثل السماء والأرض (منصور، 2009، صفحة 129)، إذ اعتبره أحمد بن بلة بأنه أول رد ضد الثورة حيث قال: "الحقيقة أن هذا المؤتمر الذي يطبل له كان خيانة لانتماءاتنا الأساسية العروبية الإسلامية"، وبناء عليه فإن قرارات المؤتمر غيرت مسار الثورة من مسار عربي ناصري إلى مسار ديمقراطي وبالتالي فهو بداية لانحراف الثورة وخيانة للانتماءات الأساسية "العروبة والإسلام". (لطرش، 2014، صفحة 216)و(منصور، 2009، صفحة 132)

* في رسالة أرسلها عباس في سبتمبر1956 جعل من هذه المشكلة عامل تأزم في العلاقات بين الطرفين جاء فيها: "ما دمتم عاجزين عن خدمة القضية في الخارج فادخلوا لتموتوا معنا على الأقل"، ينظر: (عباس، 2012، صفحة 119)

** المقصود هنا المركزيين والشيوعيين الذين حاولوا بناء تيار جديد والذي عرف باللجنة الثورية للوحدة وجريدة العمل سنة 1954 وأعادوا الكرّة سنة 1956 بعقد المؤتمر.

*** حسب الوثيقة التي نشرها محمد حربي وهي رسالة وجدتها السلطات الفرنسية في حقيبة بن بلة عند اختطاف الطائرة التي كانت تقلهم إلى تونس.

في إطار مساعي إعادة النظر في مخرجات مؤتمر الصومام، بادر أحمد محساس ممثل الثورة في القاهرة إلى التواصل مع عدد من إطارات الولاية الأولى ومنطقة سوق أهراس، حيث احتضنت مدينة غارديماو التونسية سلسلة من اللقاءات جمعت شخصيات ثورية بارزة، من بينها عمارة بوقلاز، طاهر غروطة، مسعود عيسى، لزهر شريط، محمود قنز، الحاج علي حمدي، الطاهر الزبيري وبلقاسم زبيري، خُصصت هذه اللقاءات لدراسة قرارات المؤتمر ومناقشة مدى مشروعيتها، خاصة في ظل غياب بعض القيادات عن المشاركة في أشغاله، وهو ما دفع بالحاضرين إلى طرح مسألة التحفظ على هذه القرارات وعدم الاعتراف بها (ساعد، 2014، صفحة 111)، تلك القرارات التي لم ترض بعض ممثلي الجبهة منهم ممثلها بتونس السيد أحمد محساس الذي صرح علنا للتونسيين والجزائريين بأنه تأثر من تلك القرارات التي تخالف حسب رأيه مبادئ الثورة. (سعيدي، 2009، صفحة 99)

للإشارة فإن الكثير من المصادر والمراجع تشير إلى أن الخلاف الذي نشب بين عبان رمضان وأحمد بن بلة، كان من بين العوامل التي دفعت هذا الأخير عن طريق أحمد محساس إلى العمل على استقطاب بعض القيادات في مناطق الحدود الشرقية، والسعي إلى تكوين تنظيم موالٍ له من أجل دعم التيار المعارض لمقررات مؤتمر الصومام وترجيح الكفة لصالحه (عجرود، 2014، صفحة 73)، في هذا السياق، سعى أحمد بن بلة إلى كسب دعم قيادة الولاية الأولى، مستندًا في ذلك إلى علاقاتها السابقة معه منذ بداية الثورة، حيث ظلت قياداتها على اتصال مستمر به أثناء وجوده في الخارج، في الوقت الذي وُجهت إليها انتقادات بسبب ضعف التنسيق مع القيادة الداخلية المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ، وقد اعتبرت هذه الأخيرة بأن بعض الأطراف في الولاية الأولى حافظت على هذا التواصل مع أحمد بن بلة والوفد الخارجي إلى غاية مغادرة أحمد محساس للأراضي التونسية مكرها. (زروال، 2011، صفحة 348)

كان القادة في منطقة الأوراس النمامشة من أبرزهم لغرور عباس وشريط لزهر، أقرب إلى تأييد موقف أحمد بن بلة وأحمد محساس أكثر من ميلهم إلى صف كريم بلقاسم، حيث ترجع بعض المصادر هذا التوجه إلى عوامل ذات طابع ديني وفكري،

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

باعتبار أن هؤلاء القادة وجدوا تقاربًا أكبر مع توجهات أحمد بن بلة ذات النزعة الإسلامية مقارنة بكريم بلقاسم، الذي كان يُنظر إليه على أنه أكثر ميلاً إلى التوجه اللائكي، كما لعب إعجابهم بشخصية جمال عبد الناصر المعروف بتأييده لبن بلة، دورًا في تعزيز هذا الميل وترجيح موقفهم لصالح هذا التيار* (فارال، 2008، صفحة 171)، ولتكريس نفوذ أحمد بن بلة سعى إلى تكوين قاعدة من المؤيدين، ولن يكون ذلك إلا بعقد مؤتمر تصحيحي أو الدخول في مناوشات مسلحة وتصفية حسابات (مقلاتي، 2012، صفحة 71)، حيث وجد ضالته في مسؤولي الأوراس وهذا ما أكده بالقول أنهم لم يحضروا لمؤتمر الصومام ووقفوا وقفة قوية ضده، وهكذا فعل المسؤولون في الأوراس، إذ كانت الأوراس أهم المناطق بالنسبة لهم، وكان موقف المسؤولين فيها مثل موقفه لذا بدأوا عملية تصفية لقادتها. (منصور، 2009، صفحة 130)

لقد أرجع بعض الباحثين سبب اتفاق أحمد بلة مع الأوراسيين إلى انقطاع الاتصالات شيئا فشيئا فيما بين الولايات قبل المؤتمر وبقائها معزولة عن العاصمة، في حين استمرت الاتصالات مع الخارج (تقية، 2010، صفحة 328)، فقد كانت للوفد الخارجي قبل المؤتمر وبعده شبه سلطة معنوية على الولاية الأولى بسبب التنسيق الدائم بينهما منذ اندلاع الثورة، وهذا ما أورده الوردي قتال في شهادته التي تؤكد ذلك بقوله: "وكان المتزعم لهذا الخلاف في الخارج هو أحمد بن بلة الذي كان على صلة وثيقة بعباس لغرور"، يذكر أن هذا الأخير كان أحد النواب الرئيسين للشهيد مصطفى بن بولعيد، ويستطرد بالقول:" أن قادة المنطقة الأولى كانوا على اتصال دائم بالوفد الخارجي في القاهرة، وكان هذا الوفد يراسل قادة هذه المنطقة ويزودهم بكل ما يستجد من معلومات على الساحة الثورية" (زروال، 2010، صفحة 290)، إن هذا التنسيق لا يخدم السياسيين الجدد بدليل أنّ عبان رمضان عزل الوفد الخارجي وعين مكانه لمين دباغين إذ اعتبر أن أحمد بن بلة منافسا له (سعدي، 2013، صفحة 227).

* ارتبطوا بالقومية العربية وعلى علاقات حسنة مع مصر وجمال عبد الناصر حتى بعد سجن بن بلة.

ارتبطت قاعدة تونس الإستراتيجية بقيادة الأوراس- النمامشة والقاعدة الشرقية اللتان شكلتا جهة قوية معارضة وموالية لأحمد بن بلة، حيث تؤكد بعض الشهادات أن هذه القيادات كانت تحضر لمؤتمر تصحيحي بتونس رافضة الاعتراف بقيادة لجنة التنسيق والتنفيذ وعدم التعامل مع مبعوثيها إلى تونس عمار بن عودة، وآيت أحسن، وإبراهيم مزهودي(مقلاتي، 2012، صفحة 72)، هذا بالنسبة للمعارضين خاصة أن عمر بن بولعيد عند وصوله إلى المنطقة الثالثة على رأس مجموعة من الجنود لم يحضر المؤتمر، غير أنه أكد على التزامه بما يصدر عنه، رغم أن قيادة المنطقة لم تخوله تمثيلها فيه (كافي، 2011، صفحة 102)، إذ أشار أحمد بن بلة أن عمر بن بولعيد الذي يمارس القيادة على جزء متواضع من المنطقة الأولى بأنه قطع صلته بالأجزاء الأخرى منذ بداية الثورة. (عباس، 2012، صفحة 124) لكن يجب التأكيد على أنه بالرغم من اختلاف مواقف القادة في الولاية الأولى بشأن المؤتمر، لكن موقف الرفض لم يكن اعتراضا على مقرراته في حد ذاتها، وإنما جاء أساسا نتيجة تغييب الولاية الأولى عن المشاركة فيه، وهو موقف فرضته ظروف الولاية التي أفرزتها الحرب آنذاك، سيما في ظل غياب قيادة فعلية بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد، الأمر الذي أثر في تمثيل الولاية ومشاركتها في أشغاله .

إعترفت الولاية الأولى بنتائجه، حيث عملت على تطبيق مقرراته إذا استثنينا بعض التمردات المبالغ فيها كتمرد مسعود بن عيسى (زروال، 2010، الصفحات 46-47) في جبال الأوراس وما ارتكبه من أعمال إجرامية في حق المجاهدين الأبرياء، كما برزت قضية الطالب العربي، الذي اتخذ موقفًا معارضًا لسلطة الثورة مبديا دعمه للمعارضين التونسيين لحكومتهم الوطنية (زروال، 2011، صفحة 140)، كما اعترض لزهر شريط* منتقدا ما تضمنته من قرارات ولم يعترف بما جاء فيها (بلخرشوش، 2016، صفحة 407)، وكذلك علي مشيش، والحاج علي، كما عبأ أحمد محساس أوراس- النمامشة وسوف، منطقة سوق أهراس ضد لجنة التنسيق والتنفيذ، وهو ما أفرز وضعا بالغ التعقيد، حيث

* لعل لزهر شريط بصفته العسكرية وسجله الحافل بالانتصارات والإشادات والمدائح هي التي أَغْرَتْهُ بمثل هذه السلوكات فتنكر لقادته ثم بعد ذلك لمقررات الصومام. ينظر: (عثماني، 2012، صفحة 306)

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

أفضى إلى اتجاه كل طرف نحو تعزيز نفوذه داخل مجال جغرافي محدد، مع السعي إلى إقامة قنوات اتصال مباشرة مع القيادة المركزية، بما يتيح له ترسيخ موقعه وتحقيق مصالحه الخاصة. في ظل هذا التنافس المتزايد بين مختلف المجموعات، التي انصب اهتمامها بالدرجة الأولى على الحفاظ على استقلالية أطرها التنظيمية وخصوصية مراكز نفوذها، أخذت الخلافات بينها تتفاقم تدريجيًا، كما تصاعدت مظاهر التنافس حول النفوذ ومواقع صنع القرار (حربي، 1983، صفحة 64).

لم يقتصر هذا التنافس على الجوانب التنظيمية فحسب، بل امتد ليشمل طبيعة العلاقة مع القيادة المركزية وحدود الصلاحيات ومجالات التأثير، الأمر الذي أسهم في تعميق حالة التباين والانقسام بين هذه المجموعات، مما أضعف فرص التنسيق والتوافق فيما بينها، لهذا رأى البعض بأنهم انحرفوا عن الهدف الأساسي، الذي اندلعت من أجله الثورة، والذي انعقدت من أجله العديد من المؤتمرات التي لم يكن مؤتمر الصومام إلا واحدا منها.

يرى الطاهر الزبيري أن أحمد محساس حاول أن يزرع في الأذهان بأن مؤتمر الصومام والثورة قد استولى عليهما القبائل وأنها انحرفت عن مسارها، حيث اقتنع بعض المسؤولين في المناطق الحدودية في الولاية الأولى وفي القاعدة الشرقية بهذه المزاعم، مما نتجت عنه تداعيات ومضاعفات خطيرة زعزعت الثقة بين المسؤولين وعمقت الخلافات بين قادة ناحية تبسة التي تأثرت بهذه الدعاية (الزبيري م.، 2007، صفحة 61) وبين القيادة المركزية في الأوراس، التي باركت من حيث المبدأ هذه القرارات حتى وإن لم تشارك في صياغتها*، فقد عمل أحمد بن بلة على رفض مقرراته في حين سعى أحمد محساس الذي

* وافق عليه من رافق عمر بن بولعيد حيث أكد حسين بن معلم كذلك على أنه التقى بآخرين بعد ذلك وهم: محمد لعموري، أحمد معاش، علي نمر، صالح قوجيل، محمد قادري، عبد المجيد عبد الصمد، محمد الشريف بن عكشة، إبراهيم كوبويا، محمد حجار، مداني وعواع، سعيد عوفي، يوسف البعلاوي حاج الخير... وغيرهم؛ اطلعوا جميعا على مقررات مؤتمر الصومام ووافقوا عليها دون تحفظ. ينظر: (بن معلم، 2014، صفحة 80)

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

كان في تونس على تنظيم المعارضة من هناك رابطا الاتصال مع بعض من قادة المنطقة الأولى المنشقين المتواجدين بتونس وأن يعملوا على إقناع الولاية الأولى برفض هذه المقررات. (احدادن، 2010، صفحة 33)

كان معارضو مؤتمر الصومام يرون بأن جيش التحرير هو من يتولى قيادة جبهة التحرير الوطني، وفي هذا الإطار عاد عمر بن بولعيد متجها إلى تونس لحشد المعارضة لقراراته من هناك، بمساعدة عايسي مسعود إضافة إلى رفضه للنظام الجديد ناقما على الولاية الثالثة ومسؤوليها، إذ كان يرى بأنهم استفردوا بقرار الثورة لصالحهم، فالمؤتمر أقيم بمنطقتهم ولجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقة عنه وكان معظم أعضائها من منطقة القبائل (عبد السلام، 2015، صفحة 98)، لذا دعا أحمد محساس إلى عقد اجتماع للقادة المعارضين بالحدود الشرقية، وفعلا انعقد هذا الاجتماع، فبتاريخ 15 ديسمبر 1956، عُقد اجتماع شارك فيه عن الولاية الأولى كل من: عمر بن بولعيد، مسعود عايسي، الأزهر شريط، الباهي شوشان، عبد الله بلهوشات، بلعيد حوحة وعمار بوقلاز (عثماني، 2015، صفحة 115)، إضافة إلى ممثلين عن مناطق سوق أهراس، سدراتة، خنشلة وتبسة، كما سعى المجتمعون، من خلال هذا اللقاء إلى إعادة النظر في الجهاز التنظيمي، السياسي، العسكري والإداري للثورة، بما يضمن تحسين آليات تسييرها ، حيث انتهى الاجتماع إلى جملة من القرارات، من أبرزها: (بلقاسم، 2013، صفحة 262)

- عدم القبول بقرارات مؤتمر الصومام، بحجة عدم وجود ممثلين عن جميع المناطق الداخلية وغياب ممثلي الثورة في الخارج.
- إعادة تنظيم منطقة تونس بإبعاد جميع العناصر التي سببت الفوضى وعرقلت سير عمل الثورة.
- يعهد لمنطقة سوق أهراس بأداء مهمة التموين بالسلاح لولايات الداخل.
- إعادة تجديد الثقة في المجاهد أحمد محساس وتكليفه بمواصلة الاضطلاع بمختلف المهام السياسية والعسكرية الجيش في الخارج، مع تمثيل جيش التحرير الوطني.(الديب، 1984، الصفحات 291-293 و673-674)

EISSN: 2602-781X————————ISSN: 2253-0347

لقد أشار فتحي الديب إلى حالة التمرد التي أبدتها قيادات مناطق جيش التحرير الوطني، الذين اجتمعوا في مكان ما وقرروا خلاله عدم الاعتراف بقراراته، لأنهم لم يشاركوا في وضعها وبالتالي أجمعوا على رفضهم لوجود موفدي المؤتمر في تونس، وأن بقاءهم هناك يمثل مصدرا للتوتر والخلافات (القلاقل)، وهذا ما قد يتسبب في عرقلة جهود عملية التسليح وتنظيم العمل الثوري (الزبيري م.، 2007، صفحة 65)، وهو الأمر نفسه الذي حدث في القاهرة بتاريخ 17 فيفري 1957، وبالتالي في محضر الاجتماع لمناقشة قرارات المؤتمر من الموقعين عليه محمد يزيد، محمد خيضر، أحمد مزغنة وحسين لحول... الذين أبدوا تحفظهم على بعض مقرراته، وتمسكهم بضرورة توحيد مسار الكفاح وتنسيق الجهود بين مختلف أقطاب المغرب العربي بسبب توجهاتهم المغاربية*.

رغم هذه الصراعات التي شارك الاستعمار في تغذيتها إن لم يكن هو المتسبب فيها إلا أن الشهور الأخير من سنة 1957 دفعت بالجميع إلى الانضواء تحت صف واحد تحت لواء نظام جبهة التحرير الوطني، وبذلك تمت إعادة وحدة الصف المدعم بتشكيل الهياكل النظامية المقررة في مؤتمر الصومام (قصباية، 2017، صفحة 92)، بعد أن اتخذت عدّة أطراف من قراراته مؤتمر الصومام ذريعة لشق عصا الطاعة عن الهياكل النظامية العادية ورفض الانصياع لقادتها (عثماني، 2012، صفحة 255)، بعد أن رأى العسكريون أنهم أولى بالقيادة من السياسيين نظرا لخطورة المهام التي يتولونها مؤكدين على رفضهم النهائي الانضمام للجبهة لأنها انحرفت عن المسار الصحيح مستبيحة دماء الرعيل الأول من الثوار ونادوا جميعا "لا تحالف مع الجبهة"، وهكذا وقع هؤلاء الجنود بين كفي كماشة جنود الجبهة وجنود الاستعمار سنوات 1957-1958-1959 (جرمان، 2007، الصفحات 80-81)، فقد رأى محمد حربي إلى أن الرهان الحقيقي في الاختلافات حول قرارات الصومام، يكمن في الصراع حول القيادة(Harbi, 1980, p. 173)، حيث التزم الجناح المؤيد الذي عرف باسم جبهة التحرير الوطني جميع القرارات المنبثقة عنه، وقد سار على طريقه معظم مسؤولي الناحية الشمالية والشمالية الغربية وبعض الجهات الداخلية من

*حسب وثيقة بحوزتنا.

ولاية الأوراس، أما الجناح المعارض فقد انشق وظل متمسكا باسم جيش التحرير الوطني، ولم يعمل بتوصيات وقرارات المؤتمر، فدب الصراع بين الفصائل. (غسكيل، د.ت، صفحة 173)

4. موقف عبان رمضان من قادة الخارج واختطاف الطائرة المقلة لهم

بناءً على مسألة السلاح العويصة والخطيرة شهد مؤتمر الصومام وبقيادة عبان رمضان ما يشبه محاكمة للوفد الخارجي الذي اتهم بالتقصير والمحاباة للمناطق الحدودية، حيث تجلى هذا الحكم القاسي في عزل أعضاء هذا الوفد من الجهاز التنفيذي لقيادة الثورة المنبثق عن المؤتمر. (عباس، 2005، صفحة 352)

بدأ قادة الخارج يحشدون المعارضة لقرارات المؤتمر، إلا أن اختطاف الطائرة المقلة لهم من قبل القوات الاستعمارية منعهم من ذلك، فقد اعتبرت هذه العملية عملية إرهابية فاشلة، نتيجة حالة الإحباط التي أصابت السلطات الفرنسية على المستويين العسكري والسياسي أمام صمود الثورة الجزائرية واتساع نطاقها، حيث اعتقدوا أنه بواسطة هذه القرصنة الجوية يمكنهم القضاء على الثورة، كما أن مساهمتها في العدوان الثلاثي على مصر في 1956/10/30 إلى جانب بريطانيا وإسرائيل سيمكنها من توجيه ضربة قاصمة للثورة والقوى العربية المساندة لها، خاصة بعد تزايد الدعم السياسي والمادي الذي كانت تحظى به القضية الجزائرية في المحيطين العربي والدولي. (فركوس، 2003، صفحة 274)

أما عن موقف جبهة التحرير الوطني من هذه العملية، فقد عبّر عنه ممثلها بالقاهرة الأستاذ توفيق المدني، الذي أكد على أن قادة الجبهة اعتبروا أن مصيرهم أصبح أمانة في أعناق العرب جميعًا، وفي أعناق الأحرار في مختلف أنحاء العالم. من هذا المنطلق، فإن الدفاع عنهم لم يكن مجرد دفاع عن حرية الشعب العربي فحسب، بل كان دفاعًا عن قضية إنسانية تتجاوز الحدود القومية والجغرافية (المدني ت.، د.ت، صفحة 12)، يذكر فرحات عباس أن وضع هذه العملية في سياقها السياسي الحقيقي، معتبرًا أنها لم تكن حدثًا معزولًا، وإنما كانت محاولة من طرف التيار الاستعماري المتطرف لإفشال

الجهود الرامية إلى تحقيق التسوية السلمية، والتي بدأت تتبلور عقب المساعي الدبلوماسية المكثفة، لاسيما بعد انعقاد ندوة تونس 23أكتوبر 1956. (الزبيري م.، 2007، صفحة 114)

لقد ازدادت حظوظ عبان رمضان في زعامة الثورة ما أثار حفيظة العسكريين الذين انقلبوا عليه في اجتماع المجلس الوطني للثورة بالقاهرة 28/20 أوت 1957، مما انعكس على أولوية السياسي على العسكري (بلاح، 2006، صفحة 53)، لذا يذهب محمد عباس إلى أن عملية الاختطاف أثارت جدلًا واسعًا داخل قيادة جبهة التحرير الوطني، خاصة خلال لقاء جمع عبان رمضان بعد توجهه إلى المغرب في ربيع سنة 1957، وقد صادف أن التقى فرحات عباس به في مكتب الجبهة بمدينة الناظور، حيث دار نقاش حول هذه القضية، وفي سياق حديثه عن عملية الاختطاف صرّح عبان رمضان بأن اختطاف أعضاء الوفد كان، حسب رأيه، أمرًا حال دون اتخاذ موقف سياسي أكثر حدة تجاههم، إذ قال أنه لحسن الحظ أنهم وقعوا في قبضة العدو لأننا كنا نتأهب لإصدار بيان ضد مشاركتهم في لقاء تونس نتهمهم فيه بالخيانة. إن هذا الموقف أثار استغراب كل من عبد الحفيظ بوصوف ومحمد بوضياف (سي الطيب)، إلى جانب الشيخ خير الدين، الذين رفضوا هذا التقييم ودافعوا عن أعضاء الوفد المختطف، ولاسيما محمد بوضياف، معتبرين أنه من غير الممكن أن يقدم تنازلات للسلطات الاستعمارية أو يتخلى عن مبادئ الثورة. يشير الكاتب إلى أن هذا النقاش انتهى بتمسك كل طرف بموقفه، غير أن هذه الحادثة كشفت عن تصاعد التوتر بين عبان رمضان وعبد الحفيظ بوصوف، وهو توتر زاد من حدته الاختلاف الكبير في طبيعة شخصية الرجلين وتباين رؤيتهما لأساليب إدارة الثورة ومسارها السياسي. (عباس، 2004، صفحة 28)

أدى اعتقال أعضاء الوفد الخارجي إلى وضع حد للخلاف وإزالة أحد مصادر التوتر التي كانت تهدد وحدة الصف الثوري، إذ لم تدرك السلطات الاستعمارية النتائج التي ترتبت عن فعلتها، إذ مثّل هذا الاعتقال حلًا لمعضلة سياسية خطيرة قد يؤدي استمرارها إلى إضعاف الثورة أو حتى الإضرار بمسارها العام (احدادن، 2010، صفحة 156)، ولو أدركت هذه النتائج لما أقدمت على تنفيذ عملية الاختطاف، بل ربما عملت على استثمار

الخلافات الداخلية وتأجيجها، بما يؤدي إلى تحويل التباين السياسي بين قيادات الثورة إلى صراع داخلي مدمر من شأنه أن يقوض جبهة التحرير الوطني من الداخل (الزبيري م.، 2007، صفحة 107)، كما أن اطلاع فرنسا على الإجراءات الإقصائية التي اتخذها المؤتمر بحق المختطفين، وما كان يمكن أن تفضي إليه من انقسامات وتوترات داخل الحركة الثورية، ربما كان سيدفعها إلى استغلال هذا الوضع بدل الإقدام على اعتقال أعضاء الوفد (الزبيري م.، 2007، صفحة 118)، وبذلك، أسهمت عملية الاختطاف، على نحو غير مقصود من جانب السلطات الاستعمارية، في إزالة إحدى العقبات التي كانت تعترض مسار توحيد القيادة الثورية، وساهمت في إنهاء جانب من الصراع القائم بين قيادتي الداخل والخارج، الأمر الذي عزّز تماسك جبهة التحرير الوطني في مرحلة حساسة من مراحل الثورة الجزائرية. (المدني أ.، 1988، صفحة 152)

كتب فيه ج. ر. تورنو حول قضية اختطاف الطائرة ما يلي: "إن الحقيقة الهامة ليست القبض على أحمد بن بلة ولكن إجهاض لقاء تونس الذي كان على وشك إعلان الوحدة المغاربية" (لغرور، 2016، صفحة 167)، ورغم كل هذه الأحداث إلا أنه قد تعززت قوة صفوف الجبهة بحسب ما ورد في كتاب La Guerre d'Algie، وذلك بعد أن عزلت الدبلوماسية الفرنسية، ما أعطى دعما قويا لجبهة التحرير. (Evono & phanchais, 1990, p. 114)

إن هذا الإجراء سهل عمل لجنة التنسيق والتنفيذ، لكن لفترة وجيزة إذ سرعان ما ظهر أحمد محساس أحد مساندي بن بلة كطرف مضاد لها حيث تم القضاء على هذه المعارضة (حميد، 2007، صفحة 171)، وبهذا الصدد يذكر الطاهر عبد الله أنه وبعد حادثة اختطاف الزعماء الخمسة، استغلت الحكومة التونسية هذه الحادثة لتصفية العناصر الرافضة للاتجاه البورقيبي في الثورة الجزائرية معتبرة إياهم عملاء للقاهرة وبدأت عملية مطاردة الثوار الجزائريين واختطافهم بمناطق الرديف وتوزر ونفطة بمساعدة الجيش الفرنسي (عبد الله، 1990، صفحة 167)، فبعد أن كان قادة الولاية الأولى ينتظرون وفد الثورة الخارجي ليتخذوا القرار الجماعي المناسب في موضوع لقاء الصومام لكن اختطاف الطائرة وتوقيف أعضاءه أجهض العملية بما سهل لخصومهم مشروع

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

تصفية المعارضين أو الذين زعم أنهم معارضون للمؤتمر (لغرور، 2016، صفحة 169)، كما نتجت عن هذه الحادثة كذلك قلة التموين بالسلاح والذخيرة، إضافة إلى إحباط معنويات بعض المواطنين الذين شككوا في مدى نجاعة الثورة. (هنين، د.ت، صفحة 15)

5. استنتاج:

تكشف دراسة توجهات عبان رمضان خلال مؤتمر الصومام 1956/08/20، بأن المؤتمر لم يكن مجرد إعادة لتنظيم هياكل الثورة، بل مثّل محاولة لإعادة بناء القيادة الثورية على أسس مؤسساتية تقوم على القيادة الجماعية، وتنسيق العملين السياسي والعسكري، والحد من مظاهر القيادة الفردية والجهوية مع إرساء قيادة مركزية أكثر تنظيمًا.

إن هذا المشروع اصطدم باختلاف مصادر الشرعية بين قادة الداخل، المستمدة من العمل الميداني وإدارة الولايات وقادة الخارج، المرتبطة بالدورين السياسي الدبلوماسي وتمثيل الثورة خارجيًا، لذا فإن الخلاف حول الأولويات عكس صراعًا أعمق حول طبيعة السلطة الثورية والجهة المخولة لها باتخاذ القرار.

أظهرت الدراسة أن غياب بعض القيادات عن المؤتمر، أسهم في إضعاف الإجماع حول مقرراته، لكنه لم يكن السبب الوحيد في المعارضة اللاحقة، إذ تداخل مع التباينات السياسية، التنظيمية، تضارب المصالح وموازين النفوذ بين الداخل والخارج. كل ذلك ساهم في تحويل الخلاف حول التمثيل إلى صراع على الشرعية، والنفوذ والقيادة، كما أسهمت التطورات اللاحقة، منها اختطاف قادة الوفد الخارجي في إعادة تشكيل موازين القوى والحد من قدرة بعض المعارضين على مواصلة مناوراتهم دون أن تكون العامل الوحيد في حسم الخلافات.

شكّل مؤتمر الصومام تحولًا نوعيًا في مسار الثورة من حيث التنظيم وبناء المؤسسات، لكنه لم ينهِ التناقضات المرتبطة بالشرعية وتوزيع السلطة بين السياسيين والعسكريين، وبين الداخل والخارج. من هنا تتجلى مفارقات المؤتمر، فقد أسهم في ترسيخ

البناء المؤسساتي للثورة من خلال توحيدها تنظيميًا، لكنه كشف في الوقت ذاته عن تناقضات داخلية ظلت مؤثرة في مسارها خلال السنوات اللاحقة.

6. قائمة المصادروالمراجع

- احدادن، زهير. (2010). شخصيات مواقف تاريخية. الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال.
- بجاوي، محمد. (2005). الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961. الجزائر: دار الرائد للكتاب.
- بلاح، بشير. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989. ج2. الجزائر: دار المعرفة.
- بلاح، بشير. (2006). تاريخ الجزائر المعاصر: 1830-1989. ج1. الجزائر: دار المعرفة.
- بلحاج، صالح. (2008). تاريخ الثورة الجزائرية. الجزائر: دار الكتاب الحديث.
- بلخرشوش، السعيد. (2016). مذكرات الضابط بلخرشوش السعيد من قلب الثورة. الجزائر: دار الهدى.
- بلقاسم، محمد. (2013). وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954. الجزائر: البصائر الجديدة.
- بن حمودة، بوعلام. (2012). الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954. الجزائر: جار النعمان.
- بن قفة، خالد عمر. (2002). المؤسسة العسكرية الجزائرية والشرعية. الجزائر: منشورات مؤسسة الشروق.
- بن معلم، حسين. (2014). مذكرات اللواء حسين بن معلم، حزب التحرير الوطني. ترجمة أحمد بن محمد بكلي. ج1. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- بوعزيز، يحي. (2009). من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائري 1954-1962. ج1. دار البصائر.

EISSN: 2602-781X————————————ISSN: 2253-0347

- تابليت، عمر. (2011). الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور. ط2. الجزائر: مطبعة قرفي وشركائه.
- تقية، محمد. (2010). الثورة الجزائرية- المصدر، الرموز والمآل. ترجمة عبد السلام عزيزي. الجزائر: دار القصبة.
- جرمان، عمار. (2007). الحقيقة: مذكرات عن الثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال. الجزائر: دار الهدى.
- حربي، محمد. (1983). جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والوقع (1954-1962). ترجمة كيمل قيصر داغر. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
- حميد، عبد القادر. (2007). فرحات عباس رجل الجمهورية. الجزائر: دار المعرفة.
- الديب، فتحي. (1984). ، عبد الناصر وثورة الجزائر. القاهرة: دار المستقبل العربي.
- الزبيري، الطاهر. (2008). مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962). الجزائر: منشورات ANEP.
- الزبيري، محمد العربي. (2007). قراءة في كتاب عبد الناصر وثورة الجزائر. الجزائر: وزارة الثقافة.
- زروال، محمد. (2010). إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية: الولاية الأولى نموذجا. الجزائر: دار هومة.
- زروال، محمد. (2011). دور المنطقة السادسة من الولاية الأولى في الثورة الجزائرية- مع دراسة تحليلية للقيادات العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية والعلاقات الجزائرية التونسية. الجزائر: دار هومة.
- زغدود، علي. (2006). صفحات من ثورة التحرير الجزائري. الجزائر: متيجة للطباعة.
- ساعد، لطفي. (2014). مؤتمر الصومام 20 أوت 1956: واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر. حروف للدراسات التاريخية. العدد01 .
- سعدي، عثمان. (2013). الجزائر في التاريخ. الجزائر: دار الأمة.

- سعيدي، وهيبة. (2009). الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962). الجزائر: دار المعرفة.
- شهداء منطقة الأوراس 1954-1962م. (2016). ج5. الجزائر: جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس. دار الهدى.
- الصديق، محمد الصالح. (2009). أيام خالدة في حياة الجزائر. الجزائر: موفم للنشر.
- عباس، محمد. (2004). من كواليس التاريخ مثقفون في ركاب الثورة. الجزائر: دار هومة.
- عباس، محمد. (2005). نصر بلا ثمن: الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- عباس، محمد. (2010). خصومات تاريخية. الجزائر: دار هومة.
- عباس، محمد. (2012). دروب الاستقلال: فصول في ملحمة التحرير. الجزائر: دار هومة.
- عبد السلام، محمد الشريف. (2015). قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس: ناحية جبل أحمر خدوا. الجزائر: دار الأوراسية للنشر.
- عبد الله، الطاهر. (1990). الحركة الوطنية التونسية- رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956. ط2. تونس: دار المعارف للطباعة والنشر.
- عثماني، مسعود. (2012). الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب. الجزائر: دار الهدى.
- عثماني، مسعود. (2015). من اغتيال بن بولعيد- مضاعفات وانعكاسات خطيرة أعقبت موته. الجزائر: دار الهدى.
- عثماني، مسعود. (2017). الأوراس مهد الثورة. الجزائر: دار الهدى.
- عجرود، محمد. (2014). أسرار حرب الحدود 1957-1958. الجزائر: منشورات الشهاب.
- العسلي، بسام. (2010). نهج الثورة الجزائرية: الصراع السياسي. بيروت: دار النفائس.
- غسكالي، زايد المدعو السعيد غسكيل. (د.ت). كيمل والتاريخ. الجزائر: دار الهدى.

EISSN: 2602-781X————ISSN: 2253-0347

- فارال، دومنيك. (2008). معركة جبال النمامشة (1954-1962): مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة. ترجمة مسعود حاج مسعود. الجزائر: دار القصبة.
- فركوس، صالح. (2003). المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (14 ق.م-1962م). عنابة: دار العلوم للنشر والتوزيع.
- قصباية، محمد الوردي. (2017). مذكرات مجاهد من الأوراس خلال ثورة أول نوفمبر 1954-1962. الجزائر: دار علي بن زيد.
- قليل، عمار. (2003). ملحمة الجزائر الجديدة. ج1. قسنطينة: دار الطبع للنشر.
- كافي، علي. (2011). مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962. ط2. الجزائر: دار القصبة للنشر.
- لطرش، حنان. (2014). الثورة الجزائرية في الكتابات التاريخية المعاصرة: الثورة التحريرية من خلال مذكرة أحمد بن بلة. أعمال الملتقى الوطني. 8-9 جانفي. منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية. جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية. قسنطينة.
- لغرور، صالح. (2016). عباس لغرور من النضال إلى قلب المعركة: الولاية الأولى الأوراس- النمامشة. الجزائر: منشورات الشهاب.
- المدني، أحمد توفيق. (1988). مذكرات حياة كفاح: مع ركب الثورة التحريرية. ج3. ط2. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
- المدني، توفيق. (د.ت). أثر اختطاف القادة الجزائريين: تصريح لجبهة التحرير. المقاومة الجزائرية. العدد31 .
- مشري، عمر. (2011). مؤتمر الصومام: منعرج تاريخي للثورة. مجلة أول نوفمبر. العدد176 .
- مقلاتي، عبد الله. (2012). المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

- منصور، أحمد. (2009). الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر. ط2. الجزائر: دار الأصالة.
- منصور، أحمد. شاهد على العصر. الحلقة الخامسة.
- هلايلي، محمد الصغير. (2013). مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير: شاهد على الثورة في الأوراس. الجزائر: دار القدس العربي.
- هنين، محمد. (د.ت). مذكرات من نار ونور. الجزائر: الوطنية للإشهار المتقدم وطباعة.
- Belhoucine, Mabrouk. (2000). Le Courrier Alger- Le Caire 1954-1956. Alger: Edition Casbah.
- Evono, Patrick & phanchais, Jean. (1990). La Guerre d'Algie. Alger: Edition laphonic.
- Harbi, Mohamed. (1980). Les archives de la révolution algérienne. Paris: Edition Jenne Afrique.
- Mameri, Khalfa. (2007). Aben Ramdane: le feaux proces. Alger: Edition Meldi.

EISSN: 2602-781X——ISSN: 2253-0347